

Al Sharq 9 July 2003

د. أحمد توفيق المنسق الإقليمي لبرنامج «شبه الجزيرة» التابع لـ «إيكاردا»:

قطر رائدة في تقنية البيوت المحمية .. وتعويل الزراعة على الماء أكثر من الأرض

واتسعت رقعة توظيف الزراعة المحمية فشملت دولاً عدة منها دول أفغانستان وأفغانستان ودول مجلس التعاون وغيرها.

وأضاف: إن هذا البرنامج واعي فيه ثلاثة عوامل مهمة أولها أن البحث لابد أن يكون تطبيقياً ويصل إلى المزارع مباشرة ليتمكنه توظيف معطياته ونتائج بسهولة.

وثانيها: توفير تكنولوجيا معلومات لابد من استخدامها، كما لابد من شبكة للربط بين هذه الدول ليتمكن تطبيق بحوث ناجحة في أحدها في دول أخرى، ولتحقيق تداول لهذه النتائج.

وتعميم الافادة من هذه البحوث، بذكايا بحوثاً اجريتها في قطر وتستخدم نجاحاتها في دول أخرى ومؤكداً كذلك على أهمية الاتصاف والموافق بين الباحثين، ومن ذلك حقق هذا الربط جدواً.

اما العامل الثالث الذي توخه إيكاردا في بحوثها فكان خاصاً بالتدريب لتعمية القدرات البشرية، وزيادة عدد الكوادر الوطنية في هذه الدول، وتوسيع نطاق الافادة من هذه البحوث والمساعدة على تطبيقها.

وبخصوص بحوث الاعلاف في المنطقة قال د. احمد توفيق مصطفي ان الاعلاف المنتشرة في منطقة

دول مجلس التعاون هي الوردس، وهو من الاعلاف الممتازة والمعروفة للمزارعين في المنطقة فالزراع يعرف كيف يزرعها، وشروط ومتطلبات زراعتها ونتاجها، وانواع بذورها ووجودها.. الخ.

غير ان مشكلة الوردس ان زراعتها تستهلك كمية كبيرة من المياه بينما المشكلة الرئيسية للزراعة في المنطقة هي شح المياه التي يمكن توظيفها للزراعة.

وعلى الرغم من ان الوردس تحول الى علف عالي، تعتم بزراعتها العديد من الدول في الوقت الحالي. الا

ان التوسع بزراعتها في منطقة دول مجلس التعاون تعترضه ندرة المياه كما سبق القول مما يتطلب اجراء باحث ان اعلاف اخرى محلية بديلة.

فيها حلات جديدة من القمح أصبحت تزرع الآن في دول شبه الجزيرة العربية وبعض هذه السلالات يحمل اسم الدوحة وحيد وغيرها.

وفي العام ١٩٩٣ بدأ التطوير في إيكاردا وتمثل هذا التطوير في ان تحدد الدول الابحاث التي تحتاجها وتكون لها خيارات في برنامج العمل وذلك لأن القول والعمل سلفاً محصونان لا يهتمان هذه الدول بقدر

أهمية محاصيل وزراعات أخرى تحتاجها. وتم في اجتماع عقد في العام ١٩٩٦ بحلب في سوريا بالتحديد هذا التفسير وقدم مخطط شبه الجزيرة العربية في هذا الاجتماع محلات العمل والبحوث التي يمكن ان تشارك بها إيكاردا.

وبدأ بالفعل تطبيق برنامج في العام ١٩٩٦ وكان يفتقر الى ان ينتهي هذا البرنامج العام الفاشل ولكن تم تمديده للعام المقبل ويتركز هذا البرنامج على نظم الانتاج والمحافظة على الموارد الزراعية والمائية المحدودة.

وفي كل هذه البرامج التي نظمها إيكاردا كان التدريب فيها في صدارة الأنشطة حتى ان إيكاردا تحولت إلى أكبر ساكنة تدريب في العالم ومن دربتهم إيكاردا يفتق عدداً من دربتهم أي منظمة دولية أخرى.

وعلى إثر هذه المعطيات الجديدة التي أدخلتها إيكاردا على نظام العمل تركزت بحوثها على ثلاثة مجالات أولها بحوث خاصة بالمياه، وثانيها: بحوث خاصة بالمراعي الطبيعية والاعلاف مشجراً إلى العلاقة بين المجالين الأول والثاني، حيث ان

وفرة المياه من شأنها زيادة المراعي الطبيعية والإرتقاء بالانتاج الحيواني، اما المجال الثالث فتركز على الزراعة المحمية.

وقال د. احمد توفيق ان هذه المجالات الجديدة لبحوث إيكاردا لم تعمل بها من قبل، وذلك بعد ان تحولت إيكاردا الى تطويع بحوثها وفقاً لاحتياجات المنطقة وبناء على ذلك تم العمل على تطوير الزراعة المحمية كبدائل تقني لمواجهة معوقات الزراعة في المنطقة الجافة.



د. أحمد توفيق مصطفي

المساعدة على انتاج الحبوب مثل العدس والقمح والشمشير. ونظراً لعدم القدر في حلب فقد انشئ مكتب لشبه الجزيرة العربية في دبي في العام

١٩٩٦ وهو يخدم ٧ دول عربية هي دول مجلس التعاون بالإضافة الى اليمن وأوضح المحاضر أيضاً ان وظيفة هذا المكتب وكذا إيكاردا هي اعداد البحوث الزراعية والقيام بها وليس التمويل الذي تسهم فيه مجموعة استشارية مكونة من البنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «الفاو»، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وعن بدايات إيكاردا قال د. أحمد توفيق مصطفي انها كانت تعتم بزراعة الشمشير والقمح وحبوب أخرى ولكن هذه المحاصيل فقط ليست قضية بعض الدول وذلك على الرغم من نجاح بعض دول شبه الجزيرة العربية في بحوث زراعة هذه المحاصيل ومنها دولة قطر التي أنتجت البحوث

والتطورات التي أدخلت على خطط عمله منذ انشائه في عام ١٩٧٧ وقال د. احمد توفيق مصطفي في هذه المحاضرة ان المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إيكاردا» يشرف على ادارة مجلس امناه مستقل وبعد هذا المركز الذي يقع مقره في حلب بسوريا واحدا من ستة عشر مركزاً دولياً تدعمها المجموعة الدولية للبحوث الزراعية، وقال ان هذه المراكز الستة عشر موزعة على خريطة العالم في عدة اقاليم وكل مركز منها يختص ببحوث الزراعة في اقليم معين. ومنها مركز البحوث الزراعية في المناطق الجافة، والفكرة العاصلة لانشاء هذه المراكز هي ضرورة الاستفادة من استخدام التقنية والبحث العلمي في القضاء على الفقر والجوع. وقدم

المحاضر نماذج لهذه المراكز فهناك مركز مقره في كينيا يختص ببحوث الثروة الحيوانية، ومركز ثان في الفلبين ويختص ببحوث زراعة الارز ومركز ثالث في الولايات المتحدة يختص ببحوث السماسات الزراعية. اما مركز البحوث الزراعية في المناطق الجافة وسفراء حلب بسوريا فيغطي

حزاماً خاصاً يشمل كل الدول العربية و 2٨٠ من الدول الاسلامية. واضاف انه نتيجة للتوسع في العمل بالمناطق الجافة تم تقسيم العمل الى برامج مختلفة بحيث ان كل مجموعة دول متشابهة في مناخها تتبع برنامج عمل خاص بها. فهناك برنامج عمل يشمل شمال افريقيا يمتد من ليبيا شرقاً وحتى المغرب غرباً ويقر هذا البرنامج في تونس. وبرنامج آخر يشمل دول حوض النيل والبحر الاحمر ويشمل مصر والسودان واليوبيا واريتريا واليمن. وكذلك هناك برنامج شبه الجزيرة العربية والذي يشمل دول مجلس

التعاون واليمن، ومن ذلك فإن اليمن يتبعها برنامجاً اولهما برنامج دول حوض النيل والبحر الاحمر وبرنامج شبه الجزيرة العربية، وقال د. احمد توفيق ان إيكاردا بدأت العمل منذ عام ٨٨ وكان تركيز هذه المنظمة الدولية هو

مكافحة - حيشي رشدي

لم تعد معايرة الزراعة في المناطق الجافة ومنها دولة قطر بمقدار المتاح من الاراضي الزراعية التي تسمح بزراعة مكشوفة تحتاج الى استخدام كثيف للمياه بيفاس الانتاج بما يشمره المتر المربع من الارض ولكن اصبح القياس بما يمكن ان يشمره المتر المكعب من المياه.

ذلك لان تقنيات الزراعة الحديثة لم تعد تعمل فقط على وفرة الارض بل بمقدار المتوافر من المياه ان ان المياه في مثل هذه المناطق الجافة هي المطلوب الاول والاهم من اجل زراعة منتجة.

كان المعنى السالف نقطة مركزية فيما عرضه د. احمد توفيق مصطفي المنسق الاقليمي لبرنامج شبه الجزيرة العربية التابع للمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إيكاردا» في استعراضه لمحاضرة القاها امس بمسرح البلدية لانشطة هذا البرنامج في اطاره وتعمية الموارد الطبيعية في دول شبه الجزيرة العربية ومنها دولة قطر.

وتحدث د. احمد توفيق مصطفي عن تطورات هذا البرنامج والابحاث التي قام بها ومنها ابحاث تمت هنا في قطر كما تحدث عن اهمية الزراعة المحمية وتقنياتها الحديثة وخطورة الاستخدام الجائر للمبيدات والبيئات الطبيعية لعقد المبيدات ومنها نظام التعميم الشمسي وقارن د. احمد توفيق

كذلك بين انتاج الزراعة المكشوفة والزراعة المحمية في المناطق الجافة، وحضر هذه المحاضرة المهندس محمد فهد الفحاحي الوكيل المساعد للشؤون الزراعية ود. حمد سمد آل سمد رئيس مختبر الزراعة بالانسجة، وحميد صالح الكواري رئيس بنك المعلومات الزراعية وعضو المجلس البلدي وعدد من الباحثين والباحثات بإدارة البحوث الزراعية والمائية، وفيما يلي التفاصيل:

استغل المحاضر محاضره بتقديم نبذة عن المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة